

شرح كتاب الحج من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 3

محمد بن صالح العثيمين

متى اعتم الرسول؟ اعتمر عليه الصلاة والسلام لما رجع من غزوة الطائف ونزل بالجعرانة ليقسم الغنائم دخل مكة ليلاً واعتمر وخرج من فوره ما بقي ولها خفيت هذه العمرة على كثير من الناس - [00:00:17](#)

فلم يعدوها في عمر النبي صلى الله عليه وسلم على كل حال أقول إن العمرة لا تستلزم أن أو لا تدل على أنه ينبغي للإنسان وهو في مكة أن يكثر من التردد - [00:00:37](#)

إلى الحل ليأتي بعمر لماذا لأن السنة تركية كالسنة الفعلية وما دام النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك إلا هذا على أنه ليس بمشروع ضيفين قلت أليس قد أذن النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة - [00:00:55](#)

إن تخرج إلى التنعيم وتأتي بعمر نعم نقول من كان على مثل حالها أحببنا له أن يفعل أو على الأقل ابحنا له أن يفعل والا فلا عائشة رضي الله عنها قصتها أظنها معلومة لا كثركم - [00:01:17](#)

قدمت مع النبي صلى الله عليه وسلم كسائر أمهات المؤمنين في حجة الوداع وأحرمت بعمره فلما وصل السرف حاضرت فامرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تحرم بالحج لتكون قارنة - [00:01:42](#)

فعملت وحاجت مع الناس طافت وساعت أول ما قدمت ولا ما طافت ولا سمعت أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال أفعل ما يفعل الحج غير أن لا تؤتوا باليبيت - [00:02:03](#)

فلم تطف ولم تسعي لأنه ما ظهرت إلا يوم عرفة أو يوم العيد إذا بقاحت في يوم العيد فعلت ما فعل الناس طافت وسعت ولما انتهوا من الحج وكان في ليلة الرابعة عشرة - [00:02:17](#)

ليلة الرابعة عشرة طلبت من النبي عليه الصلاة والسلام أن تخرج أن تأتي بعمره والحت عليه قالت كيف يرجع الناس بعمره وحج وارجع أنا بحج ومرادها ارجع بحج يعني بافعال حج - [00:02:39](#)

واما الاجر فقد كتب لها اجر عمرة وحج لقول النبي صلى الله عليه وسلم طوافك باليبيت وبالصفا والمروة يسعك لحجك وعمرتك وهذا ثابت أمر النبي صلى الله عليه وسلم أخاه عبد الرحمن ابن أبي بكر - [00:02:59](#)

أن يخرج بها إلى التنويم قال أخرج باختك من الحرم فلتنهل بعمره خرج بها واهلت بالعمره ودخلت وطافت وساعت ومشت عبد الرحمن ابن أبي بكر معه هل اعتمر لا فدل هذا على أنهم لا يرون أن هذا - [00:03:20](#)

قيل والنبي عليه الصلاة والسلام لم يأمره أن يعتمر مع سهولة العمرة عليه لأن ذهب إلى الحل فدل ذلك على أن الاتيان بالعمره من مكة لمن اعتمر أو لمن حج أيضاً ليس بمشهور - [00:03:51](#)

عرفتم أما ما يفعله العامة الان من كونهم يتربدون إلى الحل يمكن يحرم يعني يأتي بعمره في أول النهار ويأتي بعمره في آخر النهار وهذا يروى عن عطاء رحمه الله قال ما ادري - [00:04:12](#)

ايؤجر هؤلاء أم يؤزروها يعني ان يأثمها نعم وفيها من المفاسد ولا سيما في ايام الموسام ما هو ظاهر فانهم يضيقون على الحجاج ويتعجبون انفسهم ويتعجبون ويأتون باللامور وغرائب العجائب - [00:04:28](#)

وقد حدثكم عن رجلرأيته يسعى نعم وقد حلق نصف رأسه الايمان فصار ابيض مثل هذه الورق والايسر كل الشعب كثير باع الشعر نقول سبحان الله مسكنه قلت وش هذا - [00:04:51](#)

قال هذا عن عمرة امس والباذل عمرة اليوم يعني غريبة المساكين يلعب عليهم الشيطان يحلقوه نصف رؤوسهم اه العمرة نعم ويمكن

هذا الله اعلم انه ما عنده وقت ما عنده وقت ويمكن يحلق الربع العمرة - 00:05:09

والربع الثاني العمر الثاني واربع عمر في راسه واحد اه فهذا كله من الجهل كله من الجهل والناس هذا من فوائد الحج التي ذكرها الاخ عبد المهنان لو ان الناس يعلم بعضهم بعضا - 00:05:30

يعلم بعضهم بعضا ولهذا ينبغي لكم انتم طلبة العلم ان تحرصوا على ان تعلموا الناس تقولوا يا جماعة هذا ما هو مشروع ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:05:46

طيب الى متى الى تكون العمرة الى العمرة الامام احمد رحمه الله ذكر ضابطا جيدا قال اذا حرم رأسه فليعتمد هم يعني صار اسود مثل الحمام الفحمة ترى اسود - 00:06:00

يعني اذا نبت الشعر ظهر سواده يعتمد ولعله رحمه الله اخذه من ان المعتمر مأمور اما بالحلق او التقصير وهذا لا يأتي الا بعد ان يسود الرأس من الشعر وقد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله - 00:06:26

في الفتاوى انه يكره الاكتثار الاكتثار منها والموالاة بينها باتفاق السلف ولكن لعل الشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ارادوا الموالاة القريبة بحيث لا ينبت الشعر - 00:06:49

ولا يكون مهينا للحلق او التقصير طيب نعم عليه الصلاة والسلام نعم نعم او لا بأس لا بأس به لا بأس به نعم. نعم والله ان حنا نفتى المفردین اللي ما يتمكنون من الاتيان - 00:07:12

انهم للضرورة يأتون بعمره بعد الحج ايه ده نعم. نعم يحرمون من مكة في رمضان. ايه. نعم هذا من الجهل لأن من تأمل السنة تبين ان قوله حتى اهل مكة من مكة في في الحج. اما في العمرة فالابد - 00:07:43

لان العمرة يقول شيخ الاسلام هي الزيارة ولا يمكن زيارة من نفس الحرام. لابد ان يفدي الانسان من الحل وللهذا لا يشرع طواف النسك الا بعد الوفود لا يشبع طواف النسك الا بعد الوفود من الحل - 00:08:21

وطواف الافاضة الحج وفت من الحل من عرفة. والعمرة كذلك رضي الله عنها قالت يا رسول الله على النساء جهادهم قال نعم عليهم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة رواه احمد وابن ماجة واللفظ له - 00:08:37

واسناده صحيح واصله في الصحيح قالت رضي الله عنها على النساء جهاد هذه الجملة لفظها لفظ الخبر ولكن المراد بها الانشاء اي انها على تقدير الهمزة فيكون التقدير اعلى النساء جهاد - 00:08:58

وحذف حرف الهمزة من الجملة المستفهم بها كثير في اللغة العربية ومنه قوله تعالى يا حمد ارض هم ينشرون فانهم ينشرون هذه جملة خبرية في لفظها لكنها استفهامية الهمزة والتقدير - 00:09:23

اهم ينشرون يعني هذه الالهة تقدر على نشر الاموات واحيائهم والجواب لا وقولها جهاد الجهاد مصدر جاهد يجاهد والجهاد هو بذل الجزء الجهاد وهو الطاقة في قتال الاعداء و ان شئنا - 00:09:47

عرفناه بمعنى اعم فقلنا بذل الجهاد لاعلاء كلمة الله ليشمل الجهاد بالقتال والجهاد بالعلم ان بيان الحق بالعلم جهاد بلا شك وعلى هذا فنقول الجهاد في الشرع هو بذل الجهاد - 00:10:17

ليش لاعلاء كلمة الله ليشمل القتال بالسلاح ويشمل بيان العلم نعم وقوله عليه الصلاة والسلام نعم سبق لنا ان كلمة نعم جواب والجواب يكون باعادة السؤال وللهذا يقولون السؤال معاد في الجواب - 00:10:40

فإذا قال نعم تقدير عليهن جهاد هذه هنا جهات ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم بين ان هذا الجهاد ليس هو الجهاد الذي فيه القتال بل جهاد لا قتال فيه - 00:11:09

لانه ليس هناك عدو قاتل وتقابله لكن الحج نوع من الجهاد لأن فيه المشقة والتعب على الرجال ولا على النساء وفيه ايضا شيء وفيه ايضا شيء من بذل المال لكن سبق لنا ان بذل المال ليس بشرط - 00:11:25

او ليس بركن حج قال الحج والعمرة محلها من اعراب الحج والعمرة ها خبر مبتدأ محنوف تقديره هو الحج والعمرة طيب ففي هذا الحديث من الفوائد اولا حرصه الصحابة رضي الله عنهم - 00:11:45

على السؤال عن العلم لان عائشة سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل على النساء جهاد ومنها ان الجهاد من افضل الاعمال ولهذا طلبت عائشة من النبي صلى الله عليه وسلم او سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل عليهن جهاد ام لا - [00:12:12](#)
ولا شك ان الجهاد من افضل الاعمال بل ان الله تعالى قال فيه ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا - [00:12:32](#)

بالتوراة والانجيل والقرآن ومنها ومن فوائد الحديث ان الحج والعمرة واجبان لان كلمة على طاهرة بالوجوب اذا قلت عليك كذا المعنى انه لازم عليك وواجب عليك هي ليست صريحة في الوجوب - [00:12:47](#)
لكنها ظاهرة فيه ولهذا ذكر اهل اصول الفقه ان كلمة عليك كذا ظاهرة في الوجوب اي انها من صيغ الوجوب لكنها ليست صريحة ومن فوائد الحديث ان ان الجواب اذا كان يحتاج الى زيادة قيد - [00:13:15](#)
وجب على المجيب ان يذكر هذا القلب لانه قال عليهم جهاد وسكت اذا كان هناك اشكال ومن فوائد الحديث ايضا ان فضيلة الحج والعمرة - [00:13:42](#)

فضيلة الحج والعمرة حيث جعلها النبي صلى الله عليه وسلم جعلهما من الجهاد ومنها الاشارة من فوائد الحديث الاشارة الى ما سيلاقيه الحاج والمعتمر من التعب والعناء وكان الناس فيما سبق - [00:14:04](#)
يجدون من التعب والعناء في الوصول الى البيت لانهم يذهبون على الاابل والمدة طويلة وربما يمشون كثيرا في المسير وربما يكون الخوف اما الان نعم ولكنهم لا يجدون صعوبة في اداء المناسك - [00:14:26](#)

لان المشاعر في ذلك الوقت كانت خفيفة ليس بها احد الا قليلا اما الان فكان الامر بالعكس الوصول الى مكة اجتهد وامن والحمد لله لكن اداء المناسك هو الصعب ادام ناسك والصعب - [00:14:52](#)
لان الناس كثروا وكان فيهم العربي والجم والعالم والجاهل والاحمق والسفهى لهذا تجد الحج مع الاسف الان تجد ان الانسان لا يقدم عليه الا وهو قد تقلد كفنه كما يقول الناس - [00:15:15](#)
من صعوبته وشنته ولا يخفى عليكم ما يحصل من الزحام الذي يؤدي الى القتل والموت نعم. ولهذا نقول انه نوع من الجهاد في سبيل الله - [00:15:40](#)